Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصـــل الأول

مصر فى صورتها التوراتية

ظهرت مصر فى هذه الصورة بشكل واسع ودائم فى الأدب العبرى فى مرحلة الهسكالا(*) השכלה ، وخاصة فى تلك المنظومات الشعرية التى تستعرض تاريخ بنى اسرائيل فى عصورهم القديمة ، والتى تشكل عملية خروجهم من مصر(٥) أساسا محوريا وركيزة أساسية تدور حولها هذه المنظومات ، حتى باتت مصر مقترنة باسم موسى ــ قائد الخروج ــ الذى لم يعد يذكر تقريبا دونها ، بل كثيرا ما اقترن ذكـرها أيضا بذكر بعض الأسماء الأخرى التى تنطوى على دلالات تاريخيـة ودينية عند بنى اسرائيل مثل يعقوب ويوسف وأسنات ابنة فوطيفـار واخناتون وغيرهم .

وبالرغم من أن حركة الهسكالا هدفت الى ادخال المعارف العلمانية الى المجتمع اليهودى وانقاذه من جمود الجيتو (**)وسلبيته وتعصبه الدينى ، الا أن المؤثرات الدينية ظلت تمارس ضغوطها عليها وتوجـه مسيرتها فترة طويلة من الزمن ، ذلك أنه لم يكن فى مقدور هذه الحركة أن تتخلص من هذا الارث الجامد دفعة واحدة ، ولو فعلت لنفض كل اليهود من حولها ولمـا أمكنها أن تتقدم فى سبيل تحقيق أهدافها خطـوة واحدة ، ولذا نجدها تلتزم بمنهاج تدريجى هادىء يتيح للعقل الانسانى امكانية العمل وسط هذا الخضم الهائل من المشاعر الدينية المتعصبة والدافقة لتى تربت فى أحضان الضوع اليهودية فى الجيتو ، وقد أتـاح

(*) الهسكالا هى حركة الاستنارة اليهودية فى العصر الحديث ، وسنتحدث عنها فى صفحتى ٢٣ ، ٢٤ .

(**) الجيتو كلمة تطلق على الاحياء التى كان يقطنها اليهود فى أوروبا.